(332) ذكر - ههنا - يتجنبها أي يتجنب الذكرى الاشقى، فالتجنب المصير في جانب عن الشئ بما ينافي كونه، فهذا الشقي تجنب الذكرى بأن صار بمعزل عنها بما ينافي كونها، فالشقوة حالة تؤدي إلى شدة العقاب ونقيضها السعادة، شقي يشقى شقوة وشقاء وأشقاه ا يشقيه اشقاء عاقبه عقابا بكفره وسوء عمله. ثم بين ان هذا الشقي هو (الذي يصلى النار الكبرى) يعني نار جهنم، ووصفها بالكبرى لان الحاجة إلى اتقائها أشد وذلك من كبر الشأن إذ الكبير الشأن هو المختص بشدة الحاجة اليه أولى باتقائه، فكلما كان اكبر شأنا فالحاجة اليه أشد. وقال الحسن: النار الكبرى نار جهنم، والنار الصغرى نار الدنيا، وقال الفراء: النار الكبرى التي في الطبقة السفلى من جهنم. وقوله (ثم لا يموت فيها ولا يحيى) معناه إن هذا الشقي لا يموت في النار فيتخلص من العذاب، ولا يحيى حياة له فيها لذة، بل هو في ألوان العذاب وفنون العقاف. وقيل: لا يجد روح الحياة. وقوله (قد أفلح من تزكى) معناه قد فاز من تزكى يعني صار زاكيا بأن عمل الطاعات - في قول ابن عباس والحسن - وقال ابو الاحوص وقتادة: يعني من زكى ماله (وذكر اسم ربه) على كل حال (وصلى) على ما أمره ا به. ثم خاطب الخلق فقال (بل تؤرون الحياة الدنيا) أي تختارون الحياة الدنيا على الاخرة بأن تعملوا الدنيا ولا تعملوا للاخرة، وذلك على وجهين: احدهما - يجوز للرخصة. والاخر - محظور معصية ثم قال تعالى (والاخرة خير وأبقى) أي منافع الاخرة من الثواب وغيره خير من منافع الدنيا وأبقى، لانها باقية وهذه فانية منقطعة. وقوله (إن هذا لفي الصحف الاولى صحف إبراهيم وموسى) يعني ما ذكره ا وفصله من حكم المؤمن والكافر وما أعد ا لكل واحد من الفريقين مذكور في